لها بمنزلة الذكر فكانت الصورة له اهلاً وكان الروح لتلك الصورة بعلاً وهذه الارواح الجزئية
متفاضلة بالعلم بالاشياء فمنهم من له علم باشياء كثيرة ومنهم من لا يعلم الا القليل ولا اعلم بالله من
ارواح الصور لاحظ لها في التدبير لكون الصورة لا تقبل ذلك وهي ارواح الجماد ودونهم في رتبة العلم
بالله ارواح النبات ودونهم في العلم بالله ارواح الحيوان وكل واحد من هؤلاء الاصناف مفطور على
العلم بالله والمعرفة به ولهذا ما لهم هم الا التسبيح بحمده تعالى ودون هؤلاء في العلم بالله ارواح الانس
واما الملئكة فهم والجمادات مفطورون على العلم بالله لا عقول لهم ولا شهوة والحيوان مفطور
على العلم بالله وعلى الشهوة والانس والجن مفطورون على الشهوة والمعارف من حيث صورهم لا من
حيث ارواحهم وجعل الله لهم العقل ليرد وابه الشهوة الى الميزان الشرعي ويدفع عنهم به منازعة
الشهوة في غير المحل المشروع لها لم يوجد الله لهم العقل لاقتناء العلوم والذي اعطاهم الله لاقتناء
العلوم انما هي القوة المفكرة فلذلك لم تفطر ارواحهم على المعارف كما فطرت ارواح الملئكة
وما عدى الثقلين ولما تفاضلت مراتب الانس بالعلم بالاشياء اراد بعض الارواح ان يلحق
حكم الصورة التي هو مدبرها بحكم الطبيعة التي وجدت عنها تلك الصورة وبين لها منزلتها في
الحكم وهي لا تنزل منزلتها ابدا فقال له المعلم هذا الذي رمته محال فان الصورة لا تفعل فعل الطبيعة
فانها منفعلة عنها واين رتبة الفاعل من المنفعل الا ترى النفس الكلية التي هي اهل للعقل الاول
ولما زوج الله بينهما لظهور العالم كان اول مولود ظهر عن النفس الكلية الطبيعة فلم تقوى الطبيعة
ان تفعل فعل النفس الكلية في الاشياء لان الجزء ما له حكم الكل والكل له حكم الجزء لانه بما يحمله من الاجزاء
كان كلاً فلما عجز هذا الروح الجاهل عن الحاق الصورة بالطبيعة التي هي امّ له قال لعل ذلك لعجزي
وقصوري عن ادراك العلم في ذلك فيعود في طلب ذلك من الله الى الله فطلب من الله ان ينفعل عن
الصورة ما ينفعل عن الطبيعة فوجد القوابل التي تؤثر فيها الصورة غير قابلة لما تقبل للصور التي
لها قبول اثر الطبيعة والحق سبحانه لا يعطي الاشياء كما تقدم الا بحسب استعداد المعطى له اذ لا يقبل
الشيء ما لا يعطيه استعداده فلما تبين لهذا الروح خطاه من صوابه وعلم انه نفخ في غير ضرم
طلب الوقوف مع صورته بحسب ما يعطيه استعدادها فقيل الوصول الى ابراز ما يلقي منه الى
الصورة لاظهار عين ما من اعيان الممكنات المعنوية او الحسية او الخيالية ظهر له في فتوح

مطلب
كون ارواح الصور اعلم ثم ارواح النبات ثم ارواح الحيوان

مطلب
عدم عقول الملائكة والجمادات

المكاشفة

المكاشفة بالحق لا في فتوح الحلاوة ولا في فتوح العبادة ثلث مراتب مرتبة الحرية وقد تقدم بابها
وهي التي تخرجه عن رق الاكوان لانه كان قد استرقه هذا الطلب الذي كان عن جهله بالامور وكان
الله اعلم بذلك انه لا ينفع ولا علم له بما في علم الله ولا بما هو الامر عليه فان اتصف بهذا المقام وظهر
بهذه الحال مكنه الله من مراده ووهبه قوة الايجاد وان عجز عن الاتصاف بهذا المقام فهو بحاله عجز
فان الحال موهبة الهية والمقام مكتسب عدل عند ذلك الى المرتبة الثانية وهي على الترتيب في الحكم
والشهود فقام له الحق في التجلي الصمداني فان قدر على النظر اليه فيه وثبت لتجليه ولم يك جبلا فيصير
دكاً ولا موسويا فيصعق كان له ما طلب من الله من الانفعال عن صورته ما يعطيه استعدادها اذا امكنه الله
من الحكم فيها فان كان موسويا او جبلا لم يثبت لذلك التجلي المغني من يطلب باستعداده الفنا والمهلك
من يطلب استعداده الهلاك قامت له مرتبة امساك الحياة على العالم القابل للموت فوجد في رتبة على
عدد درجات التجلي الصمداني فانه موت او امساك حياة فان اعتنى الله به واعطاه القوة على ذلك تصرف
في صورته كيف شاء وان لم يعط القوة على ذلك فان كان عجزه عن شهود الهي اعطاه التصرف في صورته
ان كان عجزه من خلف حجاب نفسه منع من التصرف اذ ليست له قوة الهية يتصرف بها فهذا قد ذكرنا من
ذوق رجال هذا المنزل ما بيناه ويطول الشرح لما يحمله كل منزل وهذا منزل ليس في المنازل له شبيه ولا
مقاوم وهو من اقوى المنازل منه يقع الاخلاص المنطق للحكمة بعد الاربعين لمن اخلص من عباد الله والله
يقول الحق وهو يهدي السبيل

الباب السابع والعشرون وثلثمائة في معرفة منزل المد والتصفي من الحضرة المحمدية

الابتداع شرعة مرعية ... اثنى عليها الله في تنزيله
هذا بغير حقيقة قد سنها ... فمشرع المسنون من تاويله
اولى بان ترعى ويعرف قدرها ... هذا هو المعروف من تفصيله

اعلم ان من علوم هذا المنزل علم المفاضلة والمفاضلة تكون على ضروب مفاضلة بالعلم
ومفاضلة بالعمل والمفاضلة بالعلم قد تقع بفضل المعلومات وقد تكون بطريق الوصول الى المعلوم
فواحد ياخذ علمه عن الله وآخر ياخذ علمه عن كون من الاكوان والذي ياخذ علمه عن الله متفاضل
فمنهم من ياخذ عن سبب كالمتقي بتقواه ومنهم من ياخذ عن الله لا عند سبب ومن الاسباب الدعاء
في الزيادة من العلم والمفاضلة في المعلوم فعلم يتعلق بالافعال وآخر بالاسماء وآخر بالذات فبين العلما
من الفضل ما بين متعلقات هذه العلوم والكل علم الهي وكذلك المفاضلة بالاعمال قد تكون باعيانها

Copyright © King Saud University